اي نمن ثريفات رفيعات كالنجوم وقال وهذا التاويل عندي بعيد
لان طارق اوصف للنجم ولو اراد ته لقالت نحن بنات الطارق والاول
مروي عن الزبير بن بكار وقوله تحليل اشارة الي سرعة رفع
قوايمها علي الارض وذلك ان التحليل من تحلة اليمين فالمعنى
ان مسهن الارض قليل كما يحلف الانسان علي الشيء ليفعلنه
فيفعل منه اليسير ليتحلل به من قسمه هذا اصله ثم قيل لكل
شيء لم يبالغ فيه قال ابن هجر النخلة مصدر حلل اليمين كفرها يقال
تحليلا وتحلة قال اهل اللغة يقال فعلته تحلة القسم من تحليل
اليمين وهو ان يحلف الرجل ثم يستثني استثناء متصلا باليمين
غير منفصل عنها يقال آلى فلان آلية لم يتحلل منها اي لم يستثن
ثم جعل ذلك مثلا للتقليل قال الشاعر نجا يب وقعن الارض
تحليل وقال في الصحاح وقال اخر اري ابلي عافت جدود وام تذق
به قطرة الا تحلة مقسم وجدود موضع فيه ماء يسمين الكلاب
وقال التبريزي عند قول امرؤ القيس

ويوما علي ظهر الكثيب تعذرت علي وآلت حلفة لم تحلل

اي لم تقل ان شاء الله من التحلة في اليمين وفي الحديث الذي رواه
البخاري عن ابي هريرة في جواب الايمان ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال لايموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد لم
تمسه النار الا تحلة القسم ورواه عن انس رضي الله عنه في باب
الجنايز وزاد فيه لم يبلغوا الحنث وفي البخاري ومسلم وسنن ابي
داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه لايموت
لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار الا تحلة القسم قال
القسطلاني قال في الكواكب والمراد من القسم ما هو مقدر في قوله
تعالي وان منكم الا واردها فاذا مر بها وجاز بها فقد ابر الله قسمه
وقال غير ابي عبيد لا قسم في قوله تعالي وان منكم الا واردها

فكيف

فكيف يكون له تحلة انما التحلة للايمان قال ومعنى قوله الا تحلة
القسم الا التقدير الذي لابد منه مكروه ومثله قول العرب
ضربته تحليلا اي لم ابالغ في ضربه قال القرطبي اختلف بالمراد
بهذا القسم فقيل هو معين وقيل هو معين والجمهور علي الاول
وقيل لم يعين به قسم بعينه وانما معناه التقليل لامرورودها
وهذا اللفظ يستعمل في هذا تقول ما ينام فلان الا تحليل
الالية وما ضربته الا تحليلا اذا لم تبالغ في الضرب قدر ايصيبه مكروه
واجيب بوجوه اربعة احدها ان القسم مستفاد من قوله حتما
مقضيا اي قسما واجبا الثاني ان المراد من القسم ما دل علي القطع
والبت من السياق فان قوله كان علي ربك تذييل وتقرير لقوله
وان منكم فهو بمنزلة القسم فالها انه معطوف علي جواب القسم
من قوله فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم الاية
وهو بعيد لاختلاف الضمايرا لغيبة والخطاب والخصوص والعموم
وخلوه عن اللام الداخلة علي كل من الاجوبة السابقة مع ان قوله
كان علي ربك حتما مقضيا قايم مقام المؤكد وان منكم الاواردها
فلا يناسب ان يكون جوابا للقسم الذي قبله بل المناسب انه
ابتداء كلام الرابع ان القسم محذوف اي والله ان منكم الاواردها
قال ابو حيان في البحر قال ابن عطية وان منكم الاواردها قسم
والواو تقتضيه وهو ذهول من قول النحويين انه لا يستغني عن
القسم بالجواب لدلالة المعنى الا اذا كان الجواب باللام او بان
والجواب هنا علي زعمه بان النافية فلا يجوز حذف القسم
علي ما نصوا عليه وقوله والواو تقتضيه يدل علي انها عنده
واو العقسم ولا يذهب نحوي الي ان مثل هذه جواب قسم
لانه يلزم من ذلك حذف المجرور وابقاء الجار ولا يجوز ذلك الا
ان وقع في شعر او نادر كلام بشرط ان تعوض صفة الموصوف

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)